

المرحلة الثانوية

المادة: الحديث وعلومه

الصف: الأول الثانوي أدبي

إعداد الأستاذ / محمد عماره

تـ ٠١١٥١٢٢٢٢٥٨ // ٠١٠٢٤٦٧٣٦٧٠

فصل دراسي ثان

أولا: مصطلح الحديث

الحديث الحسن لذاته

س: ما هو الحديث الحسن لذاته؟ واذكر مثال له ؟

الحسن لذاته:
هو ما اتصل سنده بنقل عدل خف ضبطه عن التمام من غير شذوذ ولا علة أخري
مثاله: ما رواه الترمذي من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لولا أن أشق علي أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)
التوضيح: فإن محمد بن عمرو بن علقمة لم يتصف بالضبط التام وإنما قل ضبطته عن التمام لسوء حفظه فهو في درجة (صدوق) عند العلماء

ما حكم كل من الصحيح والحسن في الاحتجاج؟ ومتى يرجح الحديث الصحيح على الحسن؟

الحديث الصحيح لذاته والحسن لذاته: يشتركان في الاحتجاج بكل منهما والعمل بهما وإن كان الحسن دون الصحيح في القوة فيرجح الصحيح علي الحسن عند التعارض وعدم إمكان الجمع بينهما

الحديث الصحيح لغيره

س: ما المراد بالصحيح لغيره؟ ولما سمي بذلك؟ وأذكر مثال له .

الصحيح لغيره:
هو الحديث المروي بسند حسن إذا روي من طريق آخر مثله أو أقوي منه وكذلك المروي بسند ضعيف إذا روي من طريق آخر صحيح
سمي صحيحا لغيره:
لأن الصحة لم تأتي من ذات السند الأول وإنما جاءت من انضمام غيره له
مثاله:
حديث السواك المتقدم الذي رواه محمد بن عمرو بن علقمة فإنه تقوي بمجيئه من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ورجال هذا الطريق كل منهم عدل تام الضبط وقد اخرج البخاري الحديث في (صحيحه) من هذا الطريق كما تقدم في مثال الصحيح لذاته

الحديث الحسن لغيره

س: ما المراد بـ(الحديث الحسن لغيره)؟ واذكر مثال له

الحديث الحسن لغيره :
هو الحديث الذي في سنده ضعف يسير كالانقطاع أو الجهالة أو الضعف اليسير لبعض رواته ثم روي من طريق آخر مثله أو في مرتبة الحسن لذاته
مثاله:
ما رواه الترمذي في (جامعه) من طريق محمد بن كعب القرظي قال: حدثني من سمع علي بن أبي طالب يقول: إنا لجلوس مع رسول الله ﷺ في المسجد إذ طلع مصعب بن عمير ما عليه إلا بردة له مرقوعة بفرو فلما رآه رسول الله ﷺ بكي للذي كان فيه من النعمة والذي هو اليوم

فيه ثم قال رسول الله ﷺ : (كيف بكم إذا غدا أحدكم في حلة وراح في حلة ووضعت بين يديه صحفه ورفعت أخري وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة)؟ قالوا: يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ للعبادة ونكفي المؤنة فقال رسول الله ﷺ: (لأنتم اليوم خير منكم يومئذ)

توضيح الحكم على الحديث:

قال الترمذي: هذا حديث (حسن غريب) فرجال إسناد هذا الحديث محتج بهم عدا الراوي المبهم وهو من سمع علي بن أبي طالب فهو مجهول والحديث من طريقه ضعيف لكن له شاهد من طريق آخر أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق موسي بن عبيدة الربذي عن أخيه عبد الله بن عبيدة عن عروة بن الزبير عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ جالسا بقباء ومعه نفر فقام مصعب بن عمير.... الحديث) وهو ضعيف بهذا الإسناد ولكن بمجموع طريقيه يتقوي ويكون حسنا لغيره وقد حسنه الترمذي كما تقدم

المبحث الثالث: الحديث الضعيف

س: ما هو الحديث الضعيف ؟

الحديث الضعيف: هو ما فقد شرطا من شروط الحديث الحسن

س متي يكون الحديث ضعيف ؟ هل كل الضعف درجة واحدة ؟

إذا فقد شرطا من شروط الحديث الحسن أو الصحيح فإنه يكون ضعيفا لكن هذا الضعف منه ما ينجبر ويرتقي ويتقوي ومنه ما لا ينجبر ولا يرتقي ولا يتقوي

س: ما سبب ضعف الحديث ؟

١ ـ انقطاع السند

٢ ـ ضعف الراوي بسبب: سوء الحفظ أو جهالته

س: ما انواع الحديث الضعيف بسبب انقطاع السند؟

١- الحديث المرسل هو ما سقط من إسناده من فوق التابعي ورفعه التابعي إلي الرسول ﷺ

المنقطع:

وهو ما سقط من وسط إسناده راو واحد أو أكثر بشرط عدم التوالي وليس في اوله ولا آخره

المعضل: هوما سقط من إسناده راويان فاكثر علي التوالي بشرط ألا يكون السقط من أول السند

المعلق:

وهو ما حذف من أول إسناده راو فأكثر علي التوالي (من جهة من أخرج الحديث كالبخاري)

٥ -المدلس:

وهو أن يروي الراوي عمن لقيه وسمع منه ما لم يسمعه منه بلفظ يحتمل السماع كـ (قال) و(عن) و(أن) فيوهم أنه قد سمع منه هذا الحديث بعينه

٦ -المرسل الخفي: هو أن يروي الراوي عمن عاصره ولم يلقه ما لم يسمع منه بلفظ يحتمل السماع وغيره كـ (قال) و(عن) و(أن) فيتوهم أنه لقيه وسمع منه هذا الحديث بعينه

س: ما الفرق بين المدلس والمرسل الخفي ؟

المدلس: هو أن الراوي المدلس له شيخ لقيه وسمع منه لكنه لم يسمع منه هذا الحديث الذي دلسه عنه بصيغة توهم أنه قد سمعه منه

والمرسل الخفي: هو أن يروي عن شيخ عاصره ولم يلقه بصيغة توهم أنه سمعه منه

س: ما أنواع الحديث الضعيفة التي تنتج بسبب سوء الحفظ أو جهالة الراوي ؟

الضعف بسبب سوء حفظ الراوي أو جهالته ينتج عنه انواع كثيرة من الحديث الضعيف:

وأنواعه منها ما يقع الضعف: أحيانا في السند وأحيانا اخري في المتن وتارة ثالثة فيهما معا

س: ما هو (المبهم .والمنكر .والمعل) (المدرج .المقلوب .المضطرب .المصحف .المحرف . الموضوع)؟

المبهم: وهو الحديث الذي في إسناده راو لم يصرح باسمه (مثل: رجل أو امرأه)

٢ **الشاذ:** وهو ما راواه المقبول مخالفا لمن هو أرجح منه حفظا أو عددا

٣ **المنكر:** وهو ما راواه الضعيف مخالفا لما رواه الثقة

٤ **المعلل:**

وهو الحديث الذي اطلع فيه علي علة تقدح في صحته أو حسنة مع أن الظاهر السلامة منه

٥ **المدرج:** وهو ما غير سياق إسناده أو ادخل في متنه ما ليس منه بلا فاصل يميزه

٦ **المقلوب:**

وهو إبدال راو بآخر في سند الحديث او تقديم أو تأخير في متن الحديث يخل بمعناه

٧ **المزيد في متصل الأسانيد:** هو زيادة راو في أثناء سند ظاهره الاتصال

٨ **المضطرب:**

هو ما روى على أوجه مختلفة بحيث لا يمكن الجمع بينهما ولا ترجيح أحدهما على الاخر

٩ **المصحف:** وهو ما كان التغير فيه بالنسبة إلي نقط الحروف مع بقاء صورة الخط كـ (عباس وعياش) ، (أبو جمرة ، وابو حمزة)

١٠ **المحرف:** هو ما كان التغير فيه بالنسبة إلي شكل الحروف مع بقاء صورة الخط كـ (سلَام ـ بالتخفيف ـ سلَّام ـ بالتشديد) و (الرَبَيع ـ والربِّيع)

١١ **الموضوع:** وهو شر تلك الانواع الضعيفة كلها لأنه لا ينجر ولا يرتقي ولا يتقوي

س: ما هو الموضوع في اللغة ؟ وما تعريفه اصطلاحا؟

تعريفه في اللغة: الملصق يقال وضع فلان علي فلان كذا أي ألصقه به ونسبه إليه زورا

وفي الاصطلاح: هو الكذب المخلوق المصنوع المنسوب إلي رسول الله ﷺ ولم يقله

المبحث الرابع : أحوال الرواة

س: ما المراد بـ (التجريح .والتعديل)

التعديل: هو الحكم بعادلة الراوي وجعله موثوقا به تقبل روايته

الجرح: الطعن في الراوي وانتقاصه بما يترتب عليه عدم قبول روايته

س: ما الفائدة من معرفة أحوال الرواة ؟

الفائدة من معرفة أحوال الرواة: قبول الحديث عند تعديل روايه ورده عند جرحه

س: ما مراتب التعديل وبعض ألفاظها ؟

١ـ ما دل علي المبالغة في التوثيق أو كان علي وزن (أفعل) وهي أرفعها مثل: فلان إليه المنتهي في التثبيت أو فلان اثبت الناس
٢ ـ ثم ما تأكد وصفه بالثقة وذلك بتكرير اللفظ مثل ثقة ثقة أو ما هو بمعناه مثل: ثقة ثبت
٣ ـ ثم ما عبر عنه بصفة دالة علي التوثيق من غير توكيد كثقة أو حجة أو عدل ضابط
٤ ـ ثم ما دل علي التعديل مع الاشعار بقصور الضبط عن التمام: كصدوق أو لا باس أو صدوق له أوهام أو صدوق ربما وهم
٥ ـ ثم ما ليس فيه دلالة علي التوثيق او التجريح مثل: فلان شيخ أو روي عنه الناس أو محله الصدق
٦ ـ ثم ما أشعر بالقرب من التجريح: مثل: فلان صالح الحديث أو يكتب حديثه

س: أذكر حكم هذه المراتب من حيث صحة الحديث وضعفه؟

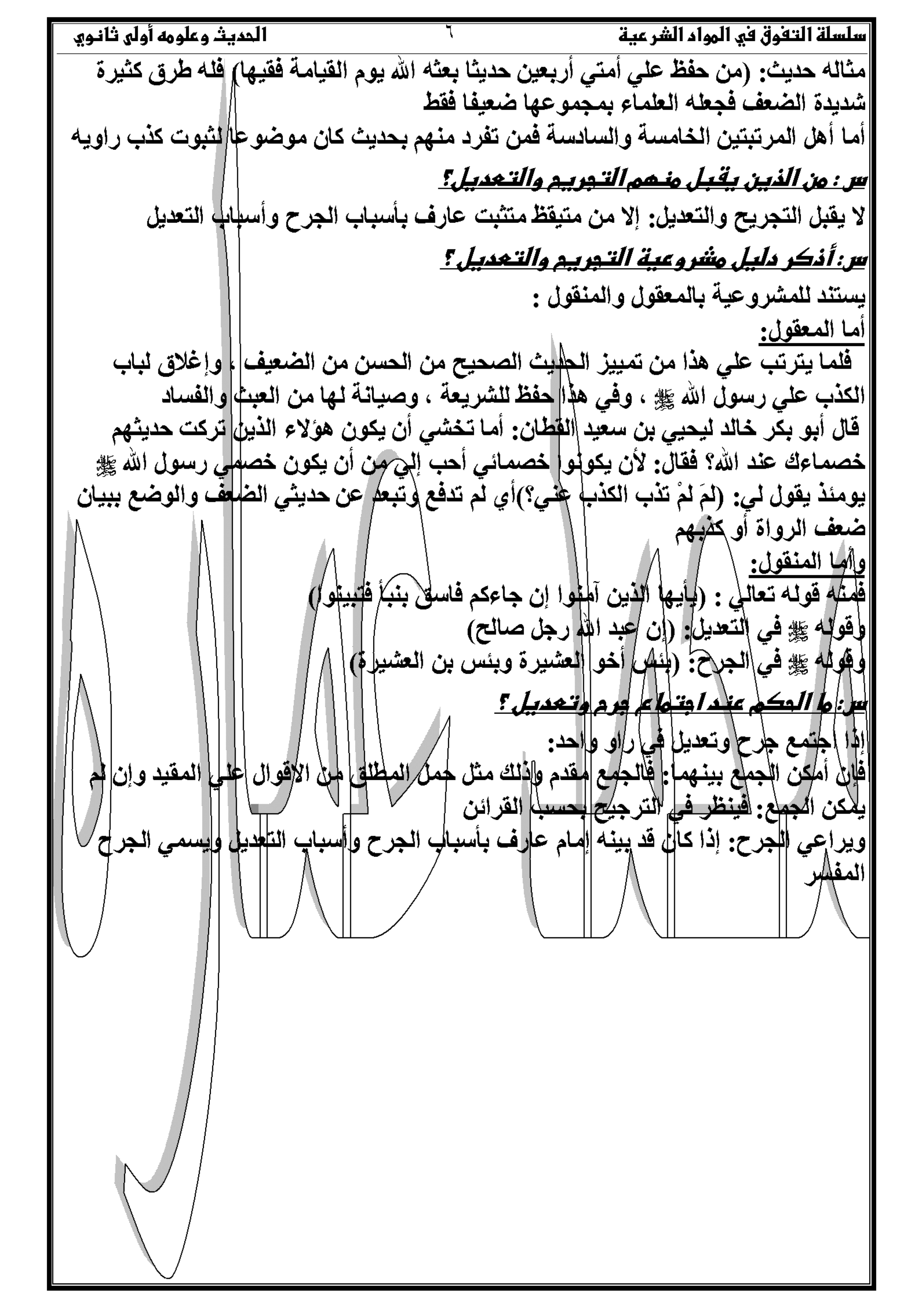
أما المراتب الثلاث الأولي فحديث كل منهم صحيح لذاته وإن كان بعضهم أقوي من بعض
أما المرتبة الرابعة فحديث أصحابها حسن لذاته
وأما المرتبتان الخامسة والسادسة فال يحتج بأهلها ولكن يكتب حديثهم للاعتبار وحديث كل منهم ضعيف بمفردة ويقوي بغيره

س: ما مراتب الجرح وألفاظها ؟

١ ـ ما دل علي التليين: وهي أسهلها في الجرح مثل: فلان لين الحديث أو فيه مقال
٢ ـ ثم ما صرح بعدم الاحتجاج به: مثل: فلان لا يحتج به أو ضعيف أو منكر الحديث
٣ ـ ثم ما صرح بعدم كتابة حديثه أو بشدة ضعفه: مثل فلان لا يكتب حديثه أو لا تحل الرواية عنه أو ضعيف جدا أو واه بمرة
٤ ـ ثم ما فيه إتهام بالكذب ونحوه: مثل: فلان متهم بالكذب أو متهم بالوضع أو يسرق الحديث أو ساقط أو متروك أو ليس بثقة
٥ ـ ثم ما دل علي وصفه بالكذب: مثل يكذب أو يضع الحديث
٦ ـ ثم ما دل علي المبالغة في الكذب (وهي أسوؤها) مثل: كذاب أو وضاع أو دجال أو أكذب الناس وإليه المنتهي في الكذب أو هو ركن الكذب

س: أذكر حكم هذه المراتب ؟

١ ـ أما أهل المرتبتين الاولي والثانية: فحديثهم ضعيف لا يحتج به بمفرده في الفروض ولا التحليل أو التحريم وإن كان اهل المرتبة الثانية دون أهل المرتبة الاولي
وكلاهما يكتب حديثه للاعتبار بحيث إذا وجد طريق آخر مثله أو في درجة الحسن لذاته فيتقوى به إلي الحسن لغيره كما تقدم في تعريف الحسن لغيره .
٢ـ وأما أهل المرتبتين الثالثة والرابعة: فحديثهم ضعيف جدا فلا يعتبر به ولا يحتج به بمفرده مطلقا ولكن إذا وجد طريقان أو أكثر مثله يتقوي بمجموع طرقه إلي الضعيف فقط



مثاله حديث: (من حفظ علي أمتي أربعين حديثا بعثه الله يوم القيامة فقيها) فله طرق كثيرة شديدة الضعف فجعله العلماء بمجموعها ضعيفا فقط

أما أهل المرتبتين الخامسة والسادسة فمن تفرد منهم بحديث كان موضوعا لثبوت كذب راويه

س : من الذين يقبل منهم التجريح والتعديل؟

لا يقبل التجريح والتعديل: إلا من متيقظ متثبت عارف بأسباب الجرح وأسباب التعديل

س: أذكر دليل مشروعية التجريح والتعديل؟

يستند للمشروعية بالمعقول والمنقول :

أما المعقول:

فلما يترتب علي هذا من تمييز الحديث الصحيح من الحسن من الضعيف ، وإغلاق لباب الكذب علي رسول الله ﷺ ، وفي هذا حفظ للشريعة ، وصيانة لها من العبث والفساد

قال أبو بكر خالد ليحيي بن سعيد القطان: أما تخشي أن يكون هؤلاء الذين تركت حديثهم خصماءك عند الله؟ فقال: لأن يكونوا خصمائي أحب إلي من أن يكون خصمي رسول الله ﷺ يومئذ يقول لي: (لِمَ لمْ تذب الكذب عني؟)أي لم تدفع وتبعد عن حديثي الضعف والوضع ببيان ضعف الرواة أو كذبهم

وأما المنقول:

فمنه قوله تعالي : (يأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا)

وقوله ﷺ في التعديل: (إن عبد الله رجل صالح)

وقوله ﷺ في الجرح: (بئس أخو العشيرة وبئس بن العشيرة)

س: ما الحكم عند اجتماع جرح وتعديل؟

إذا اجتمع جرح وتعديل في راو واحد:

فإن أمكن الجمع بينهما: فالجمع مقدم وذلك مثل حمل المطلق من الاقوال علي المقيد وإن لم يمكن الجمع: فينظر في الترجيح بحسب القرائن

ويراعي الجرح: إذا كان قد بينه إمام عارف بأسباب الجرح وأسباب التعديل ويسمي الجرح المفسر

التعريف بأصحاب الكتب الستة

الإمام الترمذي

اسمه ونسبه

هو الامام الحافظ أبو عيسي محمد بن عيسي بن سورة بن موسي بن الضحاك السلمي الترمذي

مولده ونشأته

ولد سنة (٢٠٩هـ) بترمذ وطاف البلاد وسمع خلقا كثيرا من الخراسانين والحجازيين وغيرهم

شيوخه

تلقي الحديث عن جماعة من أئمة الحديث مثل: قتيبة بن سعيد وإسحاق بن موسي ومحمد بن اسماعيل البخاري وغيرهم

تلاميذه

تتلمذ علي يديه خلق كثيرون منهم:
محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي راوي الجامع عنه وأبو جعفر محمد بن أحمد النسفي والهيثم بن كليب الشاشي الحافظ راوي (الشمائل) عنه وآخرون

منزلته وفضله

اتفقوا علي إمامته وعلو منزلته وذكره بن حبان في (الثقات) فقال: كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر وقال أبو يعلي: ثقة متفق عليه

مؤلفاته

له تصانيف كثيرة في علم الحديث وأجلها:
كتاب (الجامع) المعروف بـ (سنن الترمذي) وكتاب (العلل الكبير) له

وفاته

كف بصره في آخر عمره وتوفي رحمه الله تعالي بترمذ سنة (٢٧٩هـ) عن سبعين عاما

نبذه عن كتابه [الجامع]

س: تكلم في نبذة مختصرة عن كتابه الجامع؟

يعد كتاب الترمذي المسمى (سنن الترمذي) أو (جامع الترمذي) أحسن الكتب ترتيبا وأكثرها فائدة وأقلها تكرارا وفيه ما ليس في غيره من ذكر مذاهب الصحابة الفقهية فمن بعدهم ووجوه الاستدلال وبيان أنواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب وفيه جرح وتعديل وفي آخره كتاب (العلل): قد ذكر فيه التعريف الاصطلاحي للحديث الحسن لغيره حسبما طبقه في (جامعه) وتكلم علي علل الحديث الخفية والظاهرة
قال الترمذي رحمه الله: (صنفت هذا الكتاب فعرضته علي علماء الحجاز فرضوا به وعرضته علي علماء العراق فرضوا به وعرضته علي علماء خراسان فرضوا به ومن كان في بيته هذا الكتاب فكأنما في بيته نبي يتكلم رحمه الله وجزاه عن الاسلام والمسلمين أعظم الجزاء

النسائي

اسمه ، ونسبه

هو الامام الحافظ الفقيه أبو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان النسائي

مولده ونشأته

ولد سنة (٢١٤هـ) ورحل إلي قتيبة بن سعيد البلخي وأخذ عنه الحديث كان من بحور العلم مع الفهم والاتقان ونقد الرجال وحسن التأليف

رحل في طلب العلم في خراسان والحجاز ومصر والعراق والجزيرة والشام ثم استوطن مصر ورحل الحفاظ إليه ولم يبق له نظير في هذا الشأن

شيوخه

تلقي الحديث عن جماعة من أئمة الحديث منهم قتية بن سعيد البلخي وأبو داود السجستاني وهشام بن عمار وبشر بن معاذ العقدي وغيرهم كثير

تلاميذه

أخذ عنه خلق كثيرون منهم أبو جعفر الطحاوي وأبو القاسم الطبراني ورواة كتاب (السنن) عنه مثل: ابن حيوة وأبي بكر بن السني وسواهم خلق كثير

منزلته وفضله

هو أحد الائمة الحفاظ العلماء الفقهاء اجتمعوا علي تقديمه وتقديره

قال أبو الحسن الدار قطني: أبو عبد الرحمن مقدم علي كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره

مؤلفاته

له كتب كثيره في الحديث والعلل وغير ذلك وله كتاب (المجتبي) المعروف بـ (السنن الصغري) و(السنن الكبري) وكتاب: (الضعفاء) وغيرها

وفاته

قيل: مات بمكة والراجح أنه مات بالرملة من مدن فلسطين ودفن ببيت المقدس سنة (٣٠٣هـ) وهو مدفون بها بعد أن عاش ٩٨ عاما

نبذه عن كتابه [السنن]

س: تكلم في نبذة مختصرة عن كتابه السنن؟

ألف الإمام النسائي كتابه (السنن الكبري): ورواها عنه جماعه من تلاميذه ورواية بعضهم تنفرد بما ليس في رواية الآخر من الكتب مثل: كتاب (التفسير) وكتاب (عمل اليوم والليلة)

ثم اختصر النسائي من (سننه الكبري) في كتابه (المجتبي من السن)

وقد جمع كتاب النسائي بين الحديث والفقه

قال الحاكم: كلام النسائي علي فقه الحديث كثير ومن نظر في (سننه) تحير في حسن كلامه وكان شرطه في الرجال يقارب في جملته شرط البخاري ومسلم

بن ماجة

<u>اسمه ، ونسبه</u>

هو ابو عبدالله محمد بن زيد بن عبدالله بن ماجه القزويني

<u>مولده ونشأته</u>

ولد سنة (٢٠٩هـ) بقزوين وارتحل لكتابة الحديث وتحصيله إلي البصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والحجاز وغيرها

<u>شيوخه</u>

أخذ الحديث عن كثير من شيوخ الأمصار منهم أبو بكر بن أبي شيبة وأبو حاتم الرازي وهشام بن عمار وبشر بن معاذ العقدي وغيرهم

<u>تلاميذه</u>

حدث عنه: محمد بن عيسي الأبهري وأبو الطيب أحمد بن روح البغدادي وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان راوي كتاب (السنن) عنه وآخرون

<u>منزلته وفضله</u>

كان بن ماجة حافظا ناقدا صادقا واسع العلم

قال أبو يعلي الخليلي: هو ثقة كبير متفق عليه له معرفة بالحديث والحفظ

<u>مؤلفاته</u> : كتاب (السنن) المشهورة و (التاريخ) و (التفسير) وغيرها

<u>وفاته</u> توفي سنة (٢٧٣هـ) عن (٨٩) عاما رضي الله عنه وأرضاه

نبذه عن كتابه [السنن]

<u>س: تكلم في نبذة مختصرة عن كتابه السنن؟</u>

قال بن ماجة: عرضت هذه (السنن) علي أبي زرعة الرازي فنظر فيه وقال: أظن إن وقع هذا في أيدي الناس تعطلت هذه الجوامع (يعني: جوامع الحديث) أو أكثرها .

<u>وقال بن كثير:</u>

كتب سنن بن ماجة المشهورة دال علي عمله وعلمه واطلاعه واتباعه للسنة في الاصول والفروع وهو كتاب مفيد قوي التبويب في الفقه وأحاديثه كلها جياد سوي اليسير

<u>وقال أبو الحسن القطان</u> (راوي كتاب السنن عنه):

في (السنن) ألف وخمس مائة باب وجملة ما فيه اربعة الاف حديث لكن طبعات الكتاب المتداولة حاليا عدد الاحاديث فيها بالمكرر ما بين (٤٣٤١) و (٤٣٩٧) حديثا فتحديد القطان المذكور تقريبي

ثانيا الحديث

الحديث الرابع عشر: الوصية بالجار

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال:
«ما زال يُوصيني جبريلُ بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"

التعريف بالراوي

اسمها: عائشة بنت أبي بكر الصديق التيمية أم المؤمنين
مناقبها: زوج النبي ﷺ وأشهر نسائه وأحبها لقلبه كانت صاحبة علم وفقه عالمة بالطب والشعر
كنيتها: أم عبد الله
مروياتها: عدد أحاديثها (٢٢١٠) حديثا **وفاتها:** توفيت سنة (٥٨ هـ).

معاني المفردات

يوصيني : أي يحثني على صلته وإكرامه.
بالجار : يطلق على المجاور في الدار، وهو الأغلب والمراد هنا في الحديث.
ظننت : حسبت وتوقعت من كثرة ما شدّد في حفظ حقوقه، والإحسان إليه.
سيورثه : أي يأتيني بأمر من الله - تعالى - بتوريث الجار من جاره.

المباحث العربية

حتى ظننت أنه سيورثه: خرج مخرج المبالغة في شدة حفظ حق الجار و تأكيد الاعتناء به.

الشرح والبيان

س ما المقصود بالجار؟ وما مراتب الجوار؟
الجار يشمل المسلم والكافر والعابد والفاسق والصديق والعدو والمقيم والغريب والنافع والضار
مراتب الجار بعضها أعلى من بعض فأعلاها: من كان مسلما عابدًا قريبا صديقا مقيما نافعا وهكذا، فيُعطى كل جار حقه بحسب حاله.

س بم تتحقق الوصية بالجار؟
يحصل امتثال الوصية بالجار بإيصال الإحسان والمعروف إليه بحسب الطاقة كالهدية والسلام وطلاقة الوجه عند لقائه، والسؤال عنه، ومواساته عند حاجته، وكف أسباب الأذى عنه على اختلاف أنواعه حسية كانت أو معنوية وبالجملة يحصل حقه بإرادة الخير له ودفع الأذى عنه.

س بين أقوال العلماء في المراد بقوله: "حتى ظننت أنه سيورثه"
- اختلف العلماء فى المراد بقوله ﷺ: حتى ظننت أنه سيورثه على قولين:
أحدهما: يجعل له مشاركة في المال بفرض سهم يُعطاه مع الأقارب.
والثاني : أن ينزل منزلة من يرث في البر والصلة والإحسان.
واقتصر الشيخ الشرقاوي مُصنف الشرح على القول الأول؛ لأنه الأظهر

س ما أقسام الجيران وما حق كل منهم؟
ذكر النبي ﷺ في حديث آخر أن الجيران ثلاثة:



- جار له حق واحد: حق الجوار، وهو الجار المشرك
- وجار له حقان: حق الجوار، وحق الإسلام، وهو الجار المسلم
- وجار له ثلاثة حقوق: حق الجوار وحق الإسلام وحق الرحم وهو الجار المسلم القريب

ما يُرشد إليه الحديث:

١- تعظيم حق الجار والاهتمام بصلته وفضيلة الإحسان إليه.
٢- جواز التحدث بما يقع في النفس من أمور المعروف والخير.
٣- تأكيد حق الجار بإرادة الخير له و كف الاذى عنه.
٤- جواز الظن في أمور الخير بخلاف الظن في أمور الشر.

الحديث الخامس عشر (قيمة الأخوة الإيمانية)

عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:
"المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضا ثم شبك بين أصابعه"

التعريف بالراوي

كنيته: أبو موسى **اسمه:** عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري
مناقبه: شهد خيبر وما بعدها وقرأ القرآن على النبي ﷺ وحمل عنه علما كثيرا أهله للفتيا في حياته كان زاهدًا عابدًا سليم الصدر لم تُغيره الإمارة ولا غيرته الدنيا
مروياته: عدد أحاديثه (٣٦٠) حديثا **وفاته:** توفي سنة (٤٤هـ).

معاني المفردات

البنيان : أي البيت المبنى
يشدّ بعضها : أي بعض البنيان ولا شك أن اللبنة القوية هي التي تشد الضعيفة.
ثمّ شبك : يحتمل أن يكون النبي ﷺ أو أبو موسى الأشعري رضي الله عنه راوي الحديث.
بين أصابعه : أي أدخل أصابع أحدى يديه بين أصابع اليد الأخرى.

المباحث العربية

نوع «أل» في كلمة "المؤمن"
١-للجنس فيكون المراد: بعض المؤمنين لبعضهم.
٢-وقيل: للاستغراق أي كل مؤمن لكل مؤمن.
٣-وقيل: للمعهود في ذهن المخاطب المؤمن الأول وللجنس في المؤمن الثاني فيكون المعنى المؤمن الكامل لمطلق المؤمن.

يشد بعضه بعضا: جملة حالية أو صفة أو جملة استئنافية بيان لوجه التشبيه.
ثم شبك بين أصابعه: بيان لوجه التشبيه أيضا أي يشدّ بعضهم بعضا مثل هذا الشد مبالغة في بيان الأقوال عن طريق الحركات المحسوسة لتكون أوقع في النفس.
والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضا: هذه الجملة خبرية لفظا إنشائية معنى لأن معناها الأمر والتقدير: ليشدّ المُؤمن أخاه المؤمن كما يشدّ البنيان بعضه بعضا



الشرح والبيان

١ – نوع التشبيه في الحديث وفوائده:

التشبيه في هذا الحديث تشبيه تمثيل يفيد الحث على معاونة المؤمن للمؤمن، ونصرته فالمؤمن لا يتقوى في أمر دينه ودنياه إلا بمعاونة أخيه، ومعاضدته ومناصرته فإن لم يحصل ذلك عجز عن القيام بمصالحه ودفع المفاسد عنه.

٢ – ما يفيده تشبيك الأصابع في الحديث:

يُفهم من تشبيك الأيدي أن تعاضد المؤمنين فيما بينهم كتشبيك الأصابع بعضها في بعض فكما أن أصابع اليدين متعددة إلا أنها ترجع إلى أصل واحد وشخص واحد فكذلك المؤمنون وإن تعددت أشخاصهم فهم يرجعون إلى أصل واحد فتجمعهم أخوة النسب إلى آدم ونوح - عليها السلام - وتجمعهم كذلك أخوة الإيمان.

ما يرشد إليه الحديث:

- الحث على معاونة بعض المؤمنين بعضا في أمور الدنيا والآخرة
- الحث على الملاطفة والتعاضد في غير إثم ولا مكروه.
- المبالغة في البيان بتمثيل معنى الأقوال بالحركات المحسوسة.
- جواز التشبيه، وضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام.

الحديث السادس عشر (حب النبي ﷺ من كمال الإيمان)

عن أبي هريرة ﷺ أَنْ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال:

«والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده»

معاني المفردات

لا يؤمن أحدكم : أي إيمانا كاملا.

أحب : من المحبة وهي ميل القلب إلى ما يوافق المحب.

والده: أي أبيه وأمه واكتفى بالأب عن الأم أو المراد به من له ولد فيشملهما

وولده : أي ذكر وأنثى

المباحث العربية

حتى أكون أحب إليه: أفعل تفضيل بمعنى المفعول أي: أكثر محبوبيه وهو مع كثرته على خلاف القياس وفصل بينه وبين معموله بقوله: "إليه" لأنه يتوسع في الظرف ما لا يتوسع في غيره.

جاء في رواية أخرى: (والناس أجمعين) هو من عطف العام على الخاص.

الشرح والبيان

١ – قَسَمُ النبي ﷺ: سببه واختلاف الأمة عليه

أقسم النبي ﷺ بقوله: «والذي نفسي بيده وهو من المتشابه وفي مثله افترقت الأمة فرقتين:

مُفوِّضة: وهم الذين يفوضون الأمر في ذلك إلى الله قائلين (وما يعلم تأويلة إلا الله) أي تفصيلا

ومُؤَوِّلة: وهم الذين يُؤوّلون ذلك أي يعينون له صارفا يليق به والأول: أسلم، والثاني: أحكم.

س لماذا أقسم النبي ﷺ، وما الذي يؤخذ من هذا القسم؟ وما المقسم عليه؟

أقسم النبي ﷺ في الحديث توكيدا ويؤخذ منه جواز الإقسام على الأمر المهم للتوكيد والمقسم عليه هنا قوله: لا يؤمن أحدكم....

س ما سر تقديم الوالد على الولد ولم خص بالذكر؟

قدّم النبي ﷺ الوالد على الولد للأكثرية لأن كل واحد له والد وليس كل واحد له ولد.
أو نظرا إلى جانب التعظيم في حق الوالد أو لسبقه بالزمان وورد: بتقديم الولد على الوالد لمزيد الشفقة بالولد.
- خص النبي ﷺ الوالد والولد بالذكر لأنهما أعز على الإنسان غالبا من غيرهما وربما كانا أعز عليه من نفسه.

أقسام المحبة واجتماعها في شخص النبي ﷺ:

- المحبة على ثلاثة أقسام:
الأول: محبة إجلال مثل: محبة الوالد.
والثاني: محبة شفقة مثل: محبة الولد.
والثالث: محبة مشاكلة واستحسان مثل: محبة الناس بعضهم بعضا.
ويمكن أن يُقال: إن المحبة بمعنى الميل قد تكون بما يستلذها بحواسه، كحسن الصورة أو بما يستلذه بعقله كمحبة أهل الفضل وقد تكون لإحسانه إليه ودفعه المضارّ عنه،
ولا يخفى أن المعاني الثلاثة كلها موجودة في رسول الله ﷺ لما جمع من جمال الظاهروالباطن وكمال أنواع الفضائل وإحسانه إلى جميع المسلمين هدايتهم الى الصراط المستقيم و دوام النعيم ولاشك أن الثلاثة فيه أكمل فيجب كونه أحب منهما.

- اشكال ورد على معنى الحديث و جوابه:

الحب أمر غريزي لا يدخل تحت الاختيار فكيف يكون مُكلفا به مع أنه لا يكون في مقدوره؟
أجاب العلماء عن هذا الإشكال: بأنه ليس المراد بالحب هنا الحب الطبيعي بل الاختياري المستند إلى الإيمان بأن يؤثر رضاه ﷺ على هوى والده، وولده وان كان فيه هلاكه.

بعض علامات محبة النبي ﷺ:

من علامات محبة النبي ﷺ نصر سنّته والذب عن شريعته وتمني حضور حياته، فيبذل نفسه وماله من أجل حمايته والتخلّق بأخلاقه في الجود والإيثار والحلم والتواضع وغير ذلك.

ما يرشد إليه الحديث:

١- رسول الله ﷺ هو أحق الناس بحب المؤمن.
٢- حب النبي ﷺ أمارة على كمال الإيمان.
٣- من علامات محبة النبي ﷺ نصر سنته، والذود عن شريعته، والتخلق بأخلاقه.
٤- من مقتضيات الإيمان التصديق برسالة النبي ﷺ.
٥- وجوب اتباع النبي ﷺ بامتثال أوامره، واجتناب نواهيه.

الحديث السابع عشر (عقوبة النميمة)

عن حذيفة ﷺ قال: سمعتُ النبيﷺ يقول: «لا يدخل الجنة قتات»

التعريف بالراوي

اسمه: حذيفة بن اليمان العبسي **كنيته:** أبو عبد الله،

مناقبه: من أعيان المهاجرين صاحب سر رسول الله ﷺ وخاصة أسماء المنافقين هو الأمير الزاهد الذي لم تزده الإمارة إلا زهدًا

مروياته: عدد أحاديثه (٣٧» حديثا **وفاته:** توفي بالمدائن (الفرس» سنة (٣٦هـ».

معاني المفردات

قتات: أي نمام وهو من ينقل من الكلام ما لم يشهده أو يسمعه بقصد الإفساد وفي صحيح مسلم بلفظ: نمام.

الشرح والبيان

١- مناسبة الحديث:

ان حذيفة بن اليمان ﷺ كان يجلس مع بعض أصحابه في المسجد فعلم أن هناك رجلا قد عرف بين الناس بالتجسس ونقل الكلام فأراد سيدنا حذيفة أن يوجه إليه وإلى أصحابه هذه الوصية التى سمعها من رسول الله ﷺ والتي يبين فيها أن جزاء النمام حرمانه من دخول الجنة مع السابقين الفائزين أو أنه لا يدخلها مطلقا إذا كان مُستحلا لها بغير تأويل مع العلم بالتحريم.

٢-التحذير من النميمة وجزاء فاعلها والفرق بينها وبين الغيبة:

- يبين النبي ﷺ خطر النميمة وجزاء النمام بقوله: "لا يدخل الجنة قتات» والفرق بين القتات والنمام، والفرق بين الغيبة والنميمة

أن النمام: هو الذي يحضر الواقعة وينقلها أي لا ينقل إلا ما شاهده وعاينه

والقتات: هو الذي ينقل ما سمعه من الحديث ولم يشاهده ويحضره

والنميمة: هي نقل كلام الناس على وجه الإفساد

والغيبة: هي ذكر المسلم غير المعلن بفجوره بما يكره، وإن لم يكن في غيبته على الراجح ولو بغمز أو بكتابة أو إشارة. والغيبة من الصغائر، أما النميمة فمن الكبائر.

س ماذا يفعل من نقلت له نميمة؟

يقول أبو حامد الغزالي: كل من حملت إليه نميمة فعليه ستة أمور:

الأول: أن لا يصدقه.

الثاني: أن ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح له فعله.

الثالث: أن يُبغضه في الله - تعالى - فإنه بغيض عند الله

الرابع: أن لا يظن بأخيه الغائب السوء.

الخامس: أن لا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث عن ذلك.

السادس: أن لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته.



نقل الكلام بين الحل والحرمة و كيف يسلم المرء منه؟

المذموم من نقل الأخبار ما يُقصد به الإفساد أما ما يُقصد به النصيحة وتحرّي الصدق وتجنب الأذى فلا ذم فيه

وقليل من يفرّق بين هذين الأمرين فطريق السلامة في ذلك الإمساك عن نقل الأخبار إلا ما فيه مصلحة مشروعه.

ما يرشد إليه الحديث :

- بيان حرمة النميمة وعظم ائمها.
- النميمة ضررها كبير على الفرد و المجتمع.
- الأصل في المسلم أن لا يقول إلا خيرا.
- الحرص على الأعمال التي تدخل المسلم الجنة.

الحديث الثامن عشر (ارشادات نبوية)

عَنْ أَنَس بْن مَالك ﷺ: أنّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ: لا تبَاغَضُوا، وَلا تحاسَدُوا، ولا تدابروا، وكونوا عبادَ الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يَهجر أخاه فوق ثلاثة أيام».

معاني المفردات

لا تباغضوا: من البغض وهو الكره، فهو منهي عنه.

ولا تحاسدوا: من الحسد وهو تمني زوال النعمة عن الغير، وهو منهي عنه.

ولا تدابروا: أي لا تهاجروا فيولي كل واحد منكم ظهره لصاحبه أو يُعرض عنه حين يراه.

وكونوا عباد الله إخوانا: أي متحابين.

يهجر أخاه: أي: يترك معاملته.

المباحث العربية

إخوانا: يحتمل أن يكون خبرا بعد خبر وأن يكون بدلا، أو هو الخبر.

عباد الله: منادى حذف حرف ندائه، أو منصوب على الاختصاص، بناء على وقوعه بعد ضمير المخاطب.

فوق ثلاثة أيام: وفي رواية: الثلاث ليال أي أكثر من ثلاثة أيام، أو ثلاث ليال

الشرح والبيان

س ما الذي نهى عنه النبي في هذا الحديث؟

نهى النبي ﷺ عن

١-تعاطي أسباب البغض

وحقيقة التباغض: أن يقع بين اثنين وقد يقع من واحد وفي النهي عن التباغض إشارة إلى النهي عن الأهواء المضلة الموجبة للتباغض.

٢-ونهى النبي ﷺ كذلك عن التحاسد سواء أسعى الحاسد في إزالة النعمة عن الغير أم لا وبين النبي ﷺ علاج الحسد بقوله: ثلاث لا يسلم منها أحد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن يا رسول الله؟ قال: إذا تطيرت فلا ترجع وإذا ظننت فلا تحقق وإذا حسدت فلا تبغ».

٢- كيف يحصل المسلم على محبة أصحابه ؟

يصيرون به كالاخوة الأشقاء في الشفقة والرفق والرحمة والمحبة والمساواة والملاطفة والتعاون في الخير مع صفاء القلوب والنصيحة بكل حال لأنهم جميعا عباد لله جمعتهم ملة واحدة وهى دين الاسلام فالتباغض والتحاسد والتدابر منافي لحال الأخوة.

٣ـ هجر المسلم لاخيه بم يكون و ما مدته؟

- ونهى النبي ﷺ عن هجر المسلم أخاه المسلم فيترك معاملته فلا يبدؤه بالسلام ولا نجيبه بالكلام، والتعبير بالأخ يفيد أن هذا الحكم خاص بالمؤمنين.

- ذكر الإمام النووي عن بعض العلماء: أنه تحرم الهجرة بين المُسلمين أكثر من ثلاث ليال بنض الحديث، ويباح في الثلاث بمفهومه، وإنما غفي عنه في ذلك؛ لأن الآدمي مجبول على الغضب فلعل الشرع تسامح بذلك القدر ليرجع ويزول ذلك العارض.

٨ ما يرشد إليه الحديث:

١- النهي عن التباغض والأسباب المؤدية إليه.

٢- النهي عن الحسد بتمني زوال النعمة عن الغير.

٣- الحث على الألفة، والمودة، وعدم التقاطع، والتدابر.

٤- هجر المسلم أخاه المسلم فوق ثلاثة أيام بلياليها يوقع في الإثم.

الحديث التاسع عشر (التحذير من المجاهرة بالمعاصي)

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : "كل أمتي معافى إلا المجاهرين وإن من المجانة أن يعمل الرجل بالليل عملاً، ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه"

معاني المفردات

كل أمتي: أي جميع المسلمين.

مُعافى: من العافية أي يُعفى عن ذنوبهم ولا يؤاخذونَ بها فيصفح الله تعالى عنهم ويتجاوز

المجاهرين: من المجاهرة بمعنى الظهور بالمعصية استخفافا بحق الله -تعالى- وبرسوله. وبصالحي المؤمنين.

المجانة: من المجون، وهو قلة الحياء بألا يُبالي الإنسان بقوله وفعله.

أن يعمل الرجل بالليل عملا: يُراد بالعمل المعصية.

ثم يصبح أي: يدخل في الصباح. كذا وكذا: أي: من المعاصي.

البارحة: هي أقرب ليلة مضت من وقت القول وأصله من برح إذا زال.

المباحث العربية

مُعافى: اسم مفعول من المعافاة.

إلا المجاهرين: قال ابن مالك إلا بمعنى لكن وهذا هو الصواب عند البصريين

وقيل: المجاهرون مبتدأ والخبر محذوف أي لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون



وقد سترة الله: جملة حالية.

الشرح والبيان

التحذير من المجاهرة بالمعصية والأمر بسترها.

- يحذر النبي ﷺ من المجاهرة بالمعصية وعدم ستر القبيح فالمجاهرون هم المعلنون بالفسق والمظهرون لمعاصيهم استخفافا بحق الله - تعالى - وبرسوله، وبصالحي المؤمنين أو أن يفعلها سرًا ثم يكشف ستر الله -تعالى - عليه فيحدّث بها

و قد جاء الأمر بالستر في حديث ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: اجتنبوا هذه القاذورات - وهي كل قول أو فعل فاحش وقبيح - التي نهى عنها فمن ألم بشيء منها فليستتر بستر الله تعالى.

س ما الرواية الاخرى لهذا الحديث؟

- جاء في نسخة "وإن من المجاهرين" بدل "وإن من المجانة" ورَجَحَها القاضى عياض وقال: إن المجانة تصحيف وإن كان معناها غير مُستبّعد هنا لأن الماجن هو الذي يستهتر في أموره وهو الذي لا يبالي بما قال وما قيل له

قال الحافظ ابن حجر في الفتح الباري:

رواية المجانة أبلغ في التعبير لأن رواية المجاهرون ليس فيها معنى زائد وأما الرواية بلفظ المجانة فتفيد معنى زائدا وهو: أن الذي يجاهر بالمعصية يكون من جملة الماجنين فيكون قد ارتكب محظورين: اظهار المعصية، وتلبسه بفعل الماجن"

ما يرشد إليه الحديث:

- ✓ الجهر بالمعصية فيه استخفاف بحق الله تعالى.
- ✓ الدعوة إلى الستر على النفس والغير حال الوقوع في المعصية.
- ✓ المجاهرة والإعلان عن فعل المعاصي من الآثام الكبيرة التي تستوجب العقوبة.
- ✓ المجاهر بالمعصية يتسبب في انتشار الفساد في المجتمع.

الحديث العشرون (من أحب الأعمال إلى الله تعالى)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسُولَ الله ﷺ: سئل أي العمل أفضل؟ فقال: «إيمان بالله ورسوله قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله» قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور»

معاني المفردات

سئل: المراد بالسائل هو الصحابي الجليل أبو ذر رضي الله عنه.

أى العمل أفضل؟: أى أكثر ثوابا عند الله.

وقيل: ثم ماذا؟ - أي: أي شيء أفضل بعد الإيمان بالله ورسوله.

الجهاد في سبيل الله: وهو أفضل لإعلاء كلمة الله، وبذل النفس والمال في سبيله

حج مبرور: أي مقبول لا يخالطه إثم ولا يُدّاخله رياء.

المباحث العربية



سئل: بالبناء للمجهول، في محل رفع خبر أنّ
أي العمل أفضل؟: مبتدأ وخبر.

الشرح والبيان

مقدمة:

- يُصرّح هذا الحديث بأن أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله، ورسوله الجهاد في سبيل الله وبعده الحج المبرور وجاءت أحاديث أخرى صحيحة تُصَرّح بأفضلية أعمال أخرى غير ما ذكر في هذا الحديث مثل الصلاة وبر الوالدين وإطعام الطعام وإفشاء السلام والعتق لوجه الله وغيرها.

الجمع بين لفظ الحديث وأحاديث أخرى في ترتيب أفضل الأعمال:

جمع العلماء بين هذه الأحاديث بأن المراد:
١-من أفضل الأعمال كذا وكذا
٢-وقد يُقال: إن اختلاف الأجوبة في ذلك لاختلاف الأحوال والأشخاص

س ما سبب تقديم الجهاد وتعريفه بأل دون الإيمان وعموم لفظ الجهاد؟

- قدّم النبي ﷺ الجهاد في سبيل الله على الحج للاحتياج إليه أول الإسلام وإن كان الجهاد فرض كفاية والحج فرض عين

عموم لفظ الجهاد:

الجهاد ليس قاصرا على مجاهدة الكفار في ميادين القتال بل يشمل جهاد النفس الأمارة بالسوء وقهرها على طاعة الله - تعالى – وجهاد الشيطان وغير ذلك.

س لماذا ورد "الجهاد" معرفا باللام دون الايمان والحج؟

- ورد الجهاد في الحديث مُعرّفا باللام دون الإيمان والحج لأن
١- المعرّف بلام الجنس كالنكرة في المعنى
٢- ولأن الإيمان والحج لا يتكرر وجوبهما بخلاف الجهاد فإنه قد يتكرر
٣- وقد جاء في بعض الروايات: ثم جهادا بالتنكير فيكون التنوين في الثلاثة للتعظيم.

س ما تعريف الحج وما علامة قبوله؟

والحج في اللغة القصد،
وفي الشرع: القصد إلى بيت الله بأعمال مخصوصة،
وعلامة القبول في الحج أن يكون حاله بعد الرجوع خيرا مما قبله.

٤- ما يرشد إليه الحديث:

١- أن الإيمان بالله ورسوله، والجهاد، والحج من أفضل الأعمال عند الله -تعالى -.
٢- حرص النبي ﷺ على تعليم أمته وبيان ما هو أفضل من الطاعات.
حرص الصحابة - رضوان الله عليهم - على مجامع الخير بسؤالهم عن أفضل الأعمال.



الحديث الحادي والعشرون (رحمة الإسلام بالخدم)

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: فقال سابيت رجلا فعيرته بأمه فقال لي النبي ﷺ يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم"

التعريف بالراوي

كنيته واسمه: أبو ذر جندب بن جنادة بن سفيان الغفاري

مناقبه: أحد السابقين الأولين للإسلام وهو أول من حيا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام

مروياته: روى (٢٨١) حديثًا وفاته: توفي سنة ٣٢هـ

معاني المفردات

سابيت: أي: شاتمت.

فعيرته بأمه: أي نسبته إلى العار، وفسرته رواية: «فَقُلْتُ لَهُ يَا ابن السوداء"»، وفي رواية: «وكانت أمه أعجمية فنلت منها».

إخوانكم: في الإسلام، ويحتمل أن يراد بالإخوة الإنسانية مطلقا؛ لأن الكل أولاد آدم عليه السلام.

خولكُمْ: أي خدّمُكُم الذين يتخوّلون الأمور أي يصلحونها.

فليطعمه مما يأكل وليلبسه بما يلبس: أي من الذي يأكله، ومن الذي يلبسه.

ولا تكلفوهم ما يغلبهم: أي ما تعجز قدرتهم عنه والنهي فيه للتحريم.

المباحث العربية

فعيرته: الفاء تفسيرية لأن التعيير السّب.

أعيرته بأمه: بالاستفهام على وجه الإنكار والتوبيخ.

امرؤ: بالرفع خبر (إنّ).

فيك جاهلية: بالرفع مبتدأ مُؤخر، وخبره مُقدّم.

إخوانكم خولكم:

١-قدّم الخبر على المبتدأ للاهتمام بشأن الإخوة.

٢-ويجوز أن يكونا خبرين حذف من كل مبتدؤه أي هم إخوانكم هم خولكم.

٣-وأعربه بعضهم بالنصب أي احفظوا إخوانكم.

جعلهم الله تحت أيديكم: مجاز عن القدرة أو الملك أي وأنتم مالكون إياهم.

فمن: الفاء عاطفة على مُقدّر أي: وانتم مالكون، ويجوز أن تكون سببية.

من ما يأكل: (من) للتبعيض أي: من جنس ما يأكل ويلبس.

الشرح والبيان

س من هو المعير؟ ولم صدر ذلك من أبي ذر؟ وما سبب إنكار النبي ﷺ فعله؟

- يشعر سياق الحديث بأن الرجل المسبوب كان عبدًا والدليل ما جاء في رواية: «أنّ بلالا رضي الله عنه لما اشتكى أبا ذر الى رسول الله ﷺ قال له: «شتمت بلالا و عيرته بسواد أمه قال: نعم، قال: حَسِبْتُ أنه بقي فيك شيء من كِبَر الجاهلية» فألقى أبو ذر خده على التراب ثم قال: لا أرفع خدي عن التراب حتى يطأ بلال خدي بقدمه

صدر هذا التعبير من أبي ذر رضي الله عنه قبل أن يعرف تحريم ذلك، فكانت تلك الخصلة من خصال الجاهلية باقية عنده، ولذا قال له النبي ﷺ ما ذكر، وإلا فأبو ذر رضي الله عنه من الإيمان بمنزلة عالية،

سبب انكار النبي ﷺ:

وبخه النبي ﷺ بذلك مع عظم منزلته تحذيرًا له عن مُعاودة مثل ذلك الفعل.

س ماذا فهم أبو ذر من قوله: "فليطعمه مما يأكل ...؟

- فهم أبو ذر رضي الله عنه من الحديث أنه لابدّ أن يطعمه ويلبسه من جميع ما يأكل ويلبس ولذا لما لقيه المعرور بن سويد رضي الله عنه بالربذة وعليه حلة وعلى غلامه حلّة مثلها فسأله عن ذلك فروى له هذا الحديث.

تطبيق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا الحديث على حال المسلمين:

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتي البساتين فمن رآه من الخدم كُلف ما لا يُطيق خفف عنه ومن كان أجره قليلا زاده

وحكم التسوية في المطعم، والملبس على الاستحباب

٨ - ما يرشد إليه الحديث:

١- النهي عن سبب الخدم، وعن تحقيرهم بآبائهم، ويلحق بهم الأجير، والضعيف.
٢- الحث على الإحسان إلى الخادم والرفق به.
٣- إعانة الخادم ومساعدته إذا كلف بما فيه مشقة.
٤-التفاضل الحقيقي بين المسلمين إنما هو التقوى قال الله تعالى:(إن أكرمكم عند الله اتقاكم»

الحديث الثاني والعشرون (من علامات الأخوة)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»

معاني المفردات

لا يؤمن أحدكم: أي لا يؤمن الإيمان الكامل.
حتى يحب لأخيه: المسلم وكذا المسلمة أو المراد ما يشمل الكافر بأن يحب له الإسلام.
اما يحب لنفسه: أي مثل الذي يحبه لنفسه من الخير.

المباحث العربية

ما يحب لنفسه: يُقدّر لفظ «مثلا» أي مثل ما يحب لنفسه لأن المحبوب الواحد يستحيل أن يحصل في محلين، والمراد بالمثلية مُطلق المشاركة.

الشرح والبيان

س ما نوع الإيمان الذي يوصل لتلك المحبة؟ وما الذي يستثنى من تلك المحبة؟

- الإيمان الكامل هو الذي يحدث صاحبه على ترك الحسد والعداوة وحصول كمال المودة لأخيه حتى يَقْرُب أن يُنْزِل أخاه منزلة نفسه في الخيرات أو المراد أن نحب ذلك في الأعم الأغلب

المستثنى: لا يلزم المحبة في كل شيء إذا لم يكن للشيء إلا فرد واحد كالوسيلة والمقام المحمود فإنه لا يمكن الاشتراك فيه حتى يحبه لغيره

ورد إشكال قد يوجه للفظ الحديث فكيف تجيب عنه؟

الاشكال هو كيف لسيدنا سيمان وبعض الصالحين أن يدعو لأنفسهم فقط

لا إشكال بسؤال سيدنا سليمان ﷺ تخصيص الملك به بقوله: «وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي» وبما حكاه الله عن عباده الصالحين من قولهم: «وأجعلنا للمتقين إماما» وبسؤال النبي ﷺ الوسيلة لنفسه، وأمره الأمة بذلك السؤال. لأن كل ذلك مما لا يقع الاشتراك فيه بل ينفرد به واحد فهو من المستثنى في المحبة للغير

س بما تتحقق محبة المؤمن لأخيه؟ وما المقصود بالمحبة في الحديث؟

- تتحقق محبة المؤمن لأخيه بأن يُنصفه من نفسه إذا كان عليه مظلمة كما أنه يحب أن ينتصف من حقه ومظلمته

والمراد بالمحبة هنا في الحديث: الميل الاختياري دون الطبيعي والقهري.

س ما المعنى الاجمالي للحديث؟ ولَمَ لَمْ يذكر ما يقابل المحبة وهو البغض؟

المعنى الاجمالي للحديث: أنه لا يبلغ المؤمن كمال الإيمان دون هذه المحبة لا أن حصول المحبة كافي في كماله إذ لابدّ في ذلك من بقية الأركان

وقيل: هذا وأمثاله وارد مورد المبالغة

ولم يقل النبي ﷺ «ويبغض لأخيه ما يُبغض لنفسه» لأن حب الشيء مُستلزم لبغض نقيضه.

ما يرشد إليه الحديث:

١- من كمال الإيمان أن يحب المؤمن لأخيه من الخير ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه

٢- الحث على محاسن الأخلاق ولا يحصل ذلك إلا بالمجاهدة لأنه خلاف الهوى.

٣- تحريم غش المؤمنين و خديعتهم و أذاهم و كف الأذى والمكروه عن الناس.

الحديث الثالث والعشرون (استحباب إطالة الغرة والتحجيل)

عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعتُ النبي ﷺ يَقُولُ: "إنّ أمّتي يُدعَون يَوْمَ القيامة غرا محجّلين من آثار الوضوء، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل".

معاني المفردات

إنّ أمتي: أي أمة الإجابة وهم المسلمون.

يدعون: من الدعاء بمعنى النداء أي ينادون إلى موقف الحساب، أو إلى الميزان، أو إلى غير ذلك.

غرا: أي ذوي غرّة، وهي «بياض في جبهة الفرس»، والمراد هنا النور يكون في وجوههم.

محجلين: من التحجيل وهو «بياض في يدي الفرس ورجليه» والمراد هنا أيضا النور فيهما.

آثار: جمع أثر، وهو بقية الشيء.

استطاع: أي قدر.

فليفعل: أي فليطل ما ذكر من الغرّة والتحجيل.

المباحث العربية

سمعت النبي ﷺ يقول: عبر بالمضارع استحضارا للصورة الماضية.
يوم القيامة: منصوب على الظرفية أي: في يوم القيامة.
غرًا محجّلين:
١-حال في حكم المنتقلة، ويحتمل: أن تكون منتقلة؛ لكون الغرّة والتحجيل علامة لهم عند الموقف، وعند الحوض ثم تنتقل عنهم عند دخول الجنة.
٢-ويصح أن يكون «غرًا محجّلين» منصوبا بنزع الخافض وهو الباء.
٣-ويصح أن يكون مفعولا ثانيا لـ يُدعَونَ بمعنى: يُسَمُّونَ.
من: للتعليل أي من أجل. أو السببية أي: بسبب.
فمن استطاع منكم أن يطيل غرته: أي وتحجيله واقتصر على الغرة لدلالتها على الأخرى فهو من باب الاكتفاء.
فليفعل: حذف مفعوله للعلم به والتقدير: فليطل غرته وتحجيله.

الشرح والبيان

ما سبب تخصيصه ﷺ للغرة بالذكر، وبما يحصل أصلها، وما غايتها؟

- خص رسول الله ﷺ الغرّة بالذكر في قوله: فمن استطاع منكم أن يطيل غرته لأن محلها أشرف أعضاء الوضوء وهو الوجه، وهو أول ما يقع عليه النظر من الإنسان.
- يحصل أصل الغرّة والتحجيل بغسل ما زاد على ما يتيقن به كمال الواجب
وغاية إطالة الغرّة: أن يغسل صفحتي العنق مع مُقدّمات الرأس
وغاية إطالة التحجيل: أن يستوعب العضدين والساقين.

كيف ترد على من قال: لا يستحب الزيادة فوق المرفق أو أن الزيادة تؤدي للإساءة؟

وأما قول بعض العلماء: إنه لا يستحب الزيادة فوق المرفق والكعب فمردود بما ثبت من فعل النبي ﷺ، وفعل أبي هريرة رضي الله عنه، وفعل ابن عمر رضي الله عنه وعمل العلماء، وفتواهم عليه.
وأما قوله ﷺ بعد وضوئه ثلاثا: «فَمَن زَادَ على هذا أو نقص فقد أساء وظلم» فالمراد الزيادة في عدد المرات، والنقص عن الواجب لا الزيادة في تطويل الغرّة والتحجيل

س بين استدلالات العلماء من الحديث؟

- استدل جماعة من العلماء بالحديث على أن (الوضوء» من خصائص هذه الأمة
- وقال بعضهم ليس الوضوء مما اختصت به الأمة وإنما الذي اختصت به هو (الغرة والتحجيل
- وحمل بعضهم (الغرّة والتحجيل» على أنهما كناية عن إنارة كل الذات لا إنارة أعضاء الوضوء خاصّة ولكنه مُعارض بظاهر الحديث
كما يردّ الحديث أيضا على من قال: إن الغرّة والتحجيل حكُمْ ثابت لهذه الأمة من توضأ منهم ومن لم يتوضأ

٤- ما يرشد إليه الحديث :

١- فضل إحسان الوضوء واستحباب إطالة الغرّة والتحجيل.
٢- استحباب المحافظة على الوضوء وسنته المشروعة فيه.

٣- إسباغ الوضوء من حسن الإيمان.
٤- بيان ما أعدّه الله - تعالى - من الفضل والكرامة لأهل الوضوء.
٥- عظم فضل الله -تعالى - بأن يُنَوِّر أعضاء أهل الوضوء يوم القيامة.

الحديث الرابع والعشرون (فضل بناء المساجد)

عن عثمان بن عفّان ﷺ عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول ﷺ إنكم أكثرتم وإني سمعت النبي ﷺ يقول: «من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة».

التعريف بالراوي

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص الأموي أمير المؤمنين ثالث الخلفاء الراشدين لقب بذي النورين لزواجه بنتي رسول الله ﷺ: رقية وأم كلثوم رضي الله عنهن روى عن النبي ﷺ ١٤٦ حديثا وكانت وفاته سنة ٣٥ هـ.

معاني المفردات

عند قول الناس فيه: أي انكارهم على عثمان ﷺ ولومهم له في بنائه المسجد وتوسعته.
حين بنى: أي حين شرع في توسعة و تجديد مسجد رسول الله ﷺ
مسجد الرسول ﷺ: يُراد توسعته وهو على حالته الأولى لأنه لم ينشئه من جديد وإنما وسّعه وشيّده وكان ذلك سنة ثلاثين من الهجرة
إنكم أكثرتُمْ: أي الكلام في الإنكار على ما أردت فعله من توسعة المسجد.
مسجدا: سواء كان كبيرا أو صغيرا.
يبتغي به وجه الله: أي يقصد رضا الله وحده لا رياء ولا سمعة إشارة إلى الإخلاص.
بنى الله له مثله في الجنة: أي أعد الله له بيتا في الجنة مثله والمماثلة في مُسمّى البيت فقط أما في السعة والمقدار والحسن فبيت الجنة أفضل من بيوت الدنيا

المباحث العربية

وإني سمعت النبي ﷺ: جملة حالية
من بنى : البناء حقيقة بأن يقوم بالبناء بنفسه أو مجازًا بأن يتبرع بالمال لبناء المسجد
مسجدًا: جاء بلفظ النكرة ليفيد العموم.
يبتغي به وجه الله: جملة حالية.

الشرح والبيان

وصف مسجد الرسول ﷺ في عهده وعهد خلفائه:

- بنى رسول الله ﷺ مسجده بالطوب اللبن وجعل سقفه من الجريد وأعمدته من جذوع النخل وظل المسجد كذلك في عهد أبي بكر ﷺ وفي عهد عمر ﷺ قام بإعادة بنائه على الهيئة التي كان عليها وفي عهد عثمان بن عفان ﷺ قام بتجديد وتوسعة مسجد الرسول ﷺ على طريقة مختلفة في البناء والتشييد تواكب التطور في العمران في عصره فوجه بعض الناس اللوم إليه وقاموا بتخطئته لأنه قام بإعادة توسعة المسجد وتجديده بما لم يُعهد عليه البناءً في عهد

النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر ﵄، فأقنعهم عثمان ﵁ بما فعل بالدليل الواضح ثم روى لهم هذا الحديث فرضي الصحابة ولم تبق المعارضة طويلا.

س ما الذي رغب فيه النبي ﷺ في هذا الحديث؟

- يُرَغب النبي ﷺ في هذا الحديث أمته في بناء المساجد وعمارتها سواء كانت صغيرة أو كبيرة وقد ورد في بعض الروايات: «من بنى لله مسجدًا وَلَوْ كمفحص قطاة بني الله له بيتا في الجنة» والقطاة. طائر صغير ومفحصه: عُشه الذي يبيض فيه

س ما الذي أشار إليه قوله "يبتغي به وجه الله"؟

أشار النبي ﷺ بقوله: «يبتغي به وجه الله» إلى الإخلاص وصدق النية في بناء المساجد، فيجب أن يطلب الذي يبني مسجدًا رضا الله لا رياء ولا سمعة،
لذلك قال ابن الجوزي: ومن كتب اسمه على المسجد الذي بناه كان بعيدًا من الإخلاص .

س لماذا كان التعبير في الحديث "مسجدا" بلفظ النكرة؟

- جاء التعبير في الحديث بلفظ العموم حيث جاء «مسجدًا» نكرة ليشمل الثواب والجزاء أي مسجد صغيرا كان أو كبيرا، وأن له مثل ما بناه في الوصف، أما في السعة فبيت الجنة أفضل منه بأضعاف مضاعفة كما يدل حديث:«من بَنى لله مسجدًا، بني له بيت أوسع منه في الجَنّة»

س هل الأجر مقصور على البناء فقط؟

ـ ظاهر الحديث أن الجزاء والثواب مرتبط بالبناء ولكن لو نظرنا إلى المعنى والحكمة استحق هذا الثواب من وقف قطعة أرض ومن أمر بالبناء ومن أنفق عليه ومن اشترك فيه مُتطوّعا ومن عمل فيه بأجر فالله واسع الفضل.

ه- ما يرشد إليه الحديث: ١ - فضل بناء المساجد ٢ - بيان فضل الله على عباده.
٣- الإخلاص شرط لقبول العمل الصالح.
٤- الرياء يضيع ثواب الأعمال الصالحة ولو كانت عظيمة أو شاقة.

الحديث الخامس والعشرون (مراعاة أحوال المأمومين في الصلاة)

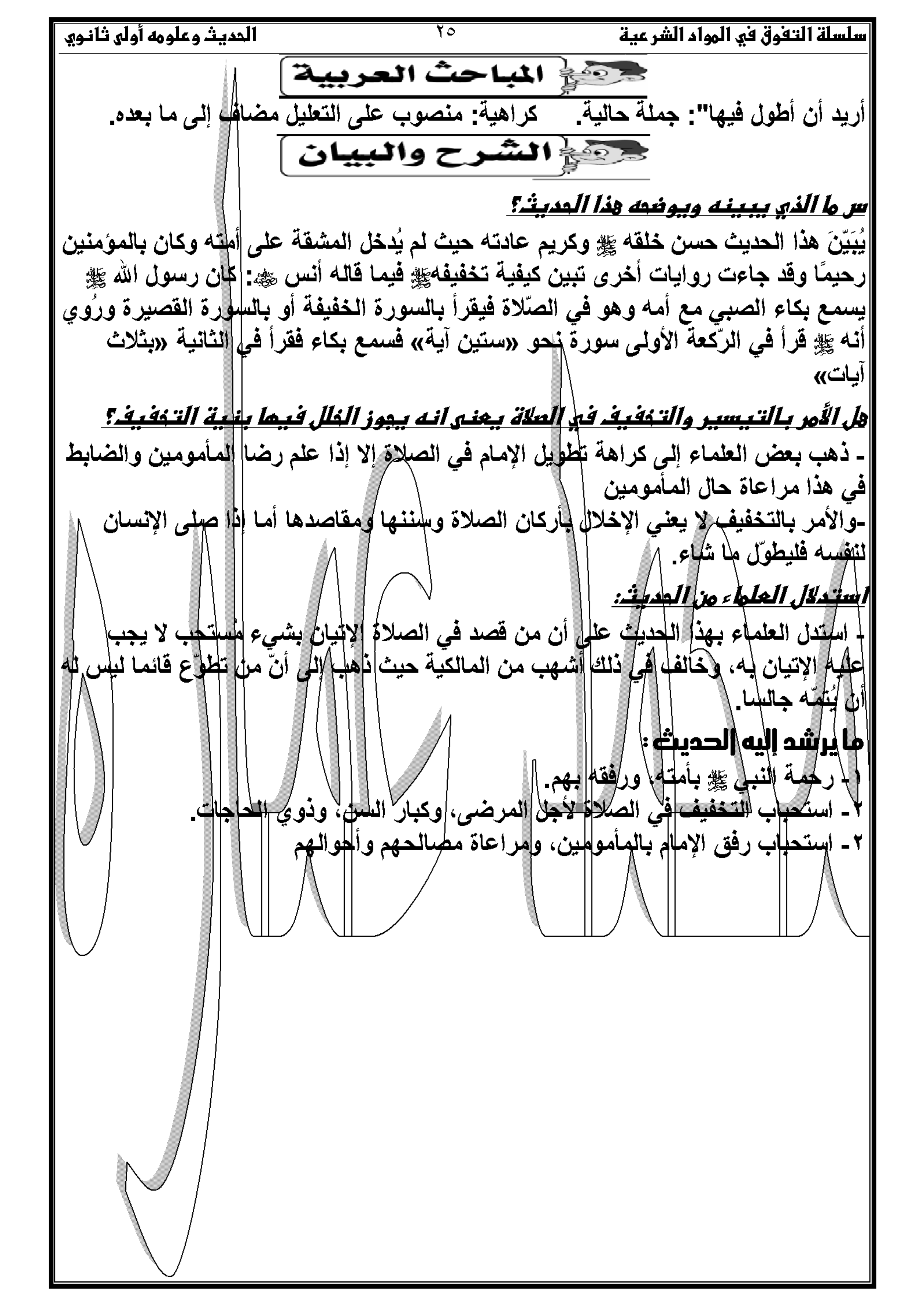
عن أبي قتادة الأنصاري ﵁ عن النبي ﷺ قال: «إني لأقوم في الصّلاة أريد أن أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه».

التعريف بالراوي

هو أبو قتادة بن ربعي الأنصاري: اسمه الحارث، فارس رسول الله علية وحارسه ليلة غزوة بدر، لذا دعا النبي ﷺ قائلا: اللهم احفظ أبا قتادة كما حفظ نبيك هذه الليلة، عدد أحاديثه مائة وسبعون («١٧٠» وتوفي سنة (٥٤هـ» عن (٧٢» عاما

معاني المفردات

أريد أن أطول فيها: أي أنوي التطويل في الصلاة.
فأسمع بكاء الصبي: أي أسمع الصوت المصاحب للبكاء.
فأتجوز: أخفف / كراهية أن أشق على أمه: أي خوف المشقة عليها فيشتغل قلبها ببكاء طفلها



المباحث العربية

أريد أن أطول فيها": جملة حالية. كراهية: منصوب على التعليل مضاف إلى ما بعده.

الشرح والبيان

س ما الذي يبينه ويوضحه هذا الحديث؟

يُبَيّنَ هذا الحديث حسن خلقه ﷺ وكريم عادته حيث لم يُدخل المشقة على أمته وكان بالمؤمنين رحيمًا وقد جاءت روايات أخرى تبين كيفية تخفيفه ﷺ فيما قاله أنس ﷺ: كان رسول الله ﷺ يسمع بكاء الصبي مع أمه وهو في الصّلاة فيقرأ بالسورة الخفيفة أو بالسورة القصيرة ورُوي أنه ﷺ قرأ في الرّكعة الأولى سورة نحو «ستين آية» فسمع بكاء فقرأ في الثانية «بثلاث آيات»

هل الأمر بالتيسير والتخفيف في الصلاة يعني انه يجوز الخلل فيها بنية التخفيف؟

- ذهب بعض العلماء إلى كراهة تطويل الإمام في الصلاة إلا إذا علم رضا المأمومين والضابط في هذا مراعاة حال المأمومين

-والأمر بالتخفيف لا يعني الإخلال بأركان الصلاة وسننها ومقاصدها أما إذا صلى الإنسان لنفسه فليطوّل ما شاء.

استدلال العلماء من الحديث:

- استدل العلماء بهذا الحديث على أن من قصد في الصلاة الإتيان بشيء مُستحب لا يجب عليه الإتيان به، وخالف في ذلك أشهب من المالكية حيث ذهب إلى أنّ من تطوّع قائما ليس له أن يُتمّه جالسا.

ما يرشد إليه الحديث:

١ - رحمة النبي ﷺ بأمته، ورفقه بهم.

٢ - استحباب التخفيف في الصلاة لأجل المرضى، وكبار السن، وذوي الحاجات.

٢ - استحباب رفق الإمام بالمأمومين، ومراعاة مصالحهم وأحوالهم